من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغزو غزوان فاما من ابتغى وجه الله
واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبهه اجر كله واما من
غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع بالكفاف وخرج ابو داود من حديث
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو فقال ان قاتلت صابرا
محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا على اي حال
قاتلت او قتلت بعثك الله على تلك الحال وخرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها فقال اما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال
هو جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات القران قال كذبت ولكنك
تعلمت العلم ليقال عالم وقرات القران ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في
النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو
جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وفي الحديث ان معاوية لما بلغه هذا بلغ
الحديث بكى حتى غشي عليه فلما افاق قال صدق الله ورسوله قال الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
الاية وقد ورد الوعيد على تعلم العلم لغير وجه الله كما اخرجه الامام احمد وابو داود وابن ماجة
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم العلم علما مما يبتغى به وجه الله لا
يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يعني ريحها وخرج الترمذي من حديث كعب يوم القيمة
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليماري به السفهاء او يجاري به العلماء او يصرف
وجوه الناس اليه ادخله الله النار وخرجه ابن ماجة بمعناه من حديث ابن عمر وحذيفة وجابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ حديث جابر لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء
ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار وقال ابن مسعود لا تعلموا العلم لثلاث لتماروا به السفهاء
او لتجادلوا به الفقهاء او لتصرفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه يبقى
ويذهب ما سواه وقد ورد الوعيد على العمل لغير الله عموما كما خرج الامام احمد من حديث ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والدين والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا
لم يكن له في الاخرة من نصيب واعلم ان العمل لغير الله اقسام فتارة يكون رياء محضا بحيث لا يراد به سوى
مراءات المخلوقين لغرض دنيوي كحال المنافقين في صلاتهم كما قال الله عز وجل واذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراءون وكذلك وصف الله الكفار بالرياء في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا

ورياء الناس

ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله وهذا الرياء المحض لا يكاد يصدر من مؤمن في فرض الصلاة والصيام
وقد يصدر في الصدقة الواجبة او الحج وغيرهما من الاعمال الظاهرة التي يتعدى نفعها فان الاخلاص
فيها عزيز وهذا العمل لا يشك مسلم انه حابط وان صاحبه يستحق المقت من الله والعقوبة وتارة يكون
العمل لله ويشاركه الرياء فان شاركه من اصله فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه وحبوطه ايضا
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا اغنى الاغنياء عن الشرك الشركاء
من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وخرجه ابن ماجه ولفظه فانا منه بريء وهو للذي
اشرك وخرج الامام احمد عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يرائي فقد اشرك ومن
صام يرائي فقد اشرك ومن تصدق يرائي فقد اشرك وان الله عز وجل يقول انا خير قسيم لمن اشرك
بي شيئا فان جدة عمله وقليله وكثيره لشريكه الذي اشرك به انا عنه غني وخرج الامام احمد والترمذي
وابن ماجة من حديث سعيد بن ابي فضالة وكان من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع
الله الاولين والاخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله لله عز وجل فليطلب ثوابه من عند عمله
غير الله عز وجل فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وخرج البزار في مسنده من حديث الضحاك بن قيس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول انا خير شريك فمن اشرك معي شريكا فهو لشريكه
يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم لله عز وجل فان الله لا يقبل من العمل الا ما اخلص له ولا تقولوا هذا لله
والرحم فانها للرحم وليس لله منها شيء ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله منها
شيء وخرج النسائي باسناد جيد عن ابي امامة الباهلي ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها
ثلاث مرات يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا
وابتغي به وجهه وخرج الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله اني اقف
الموقف اريد وجه الله واريد ان يرى موقفي فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزلت
هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وممن روي عنه
هذا المعنى وان العمل اذا خالطه شيء من الرياء كان باطلا من اصله وذكره طائفة من السلف
منهم عبادة بن الصامت وابو الدرداء والحسن وسعيد بن المسيب وغيرهم وفي مراسيل القاسم بن
مخيمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة خردل من رياء ولا نعرف عن السلف
في هذا خلافا وان كان فيه خلاف عن بعض المتاخرين فان خالطه نية الجهاد مثلا نية غير
الرياء مثل اخذ الاجرة للخدمة او اخذ شيء من الغنيمة او التجارة نقص بذلك اجر جهادهم ولم
يبطل بالكلية وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الغزاة اذا غنموا غنيمة
تعجلوا ثلثي اجرهم فان لم يغنموا شيئا تم لهم اجرهم وقد ذكرنا فيما مضى احاديث تدل على ان من اراد
بجهاده عرضا من الدنيا انه لا اجر له وهي محمولة على انه لم يكن له غرض في الجهاد الا الدنيا وقال الامام
احمد التاجر والمستاجر والمكاري اجرهم على قدر ما يخلص من نيتهم في غزاتهم ولا يكونوا مثل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)